تفريغ

الحلقة

2

"مقدمة المختصر"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الثانية

"مقدمة المُختصِر"

بيت المقدس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

طيب أخذنا في الدرس الأول، قلنا مقدمة المحقق، اليوم إن شاء الله عز وجل نأخذ مقدمة المختصر، قال: "إعلم أن أمور الحروب وحوادثها أكثر وألطف من أن تحيط بها الكتب، أو يبلغها الوهم، وإنما قصدنا في كتابنا قصد الإذكار والتنبيه، وقد رسمنا من معاني ما صار إلينا من كتب الأوائل وأحاديثهم عنها، إلى ما حضرنا من ذلك بعض ما رجونا أن يكون فيه كفاية لما قصدنا له" هذي الجزء الأول من المقدمة،

يقول :"إعلم أن أمور الحروب وحوادثها أكثر وألطف من أن تحيط بها الكتب" إن شاء الله غدا تأتون بهذا أفضل (النسخة)، خلوا الإخوة يطبعوها.

قال: "إعلم أن أمور الحروب" أمور الحروب يعني شؤون الحروب ومسائلها، "وحوادثها" الشيء الذي يحدث جديد، من نوازل من مصائب، من طوارق، يعني يقول لك إعلم أن مسائل الحروب وشؤونها ونوازلها الجديدة، "أكثر" يعني كثيرة، "وألطف" أدق، من أن تحيط بها الكتب، يعني هذا الكتاب الذي بين أيديكم مش فعلا مختصر الحروب، ما في! الأمر أعظم، " أو يبلغها الوهم" يعني لو أتى آتٍ وجلس وتصور مسائل القتال وحوادثها وكذا وبدأ يفكر فيها لن يحيط بها، العقل هذا لن يصل إليها ، ففرق بين الشيء العلمي والعملي حتى الشيء العلمي إنو يحيط بها ما يستطيع،

قال : إعلم أن أمور الحروب وحوادثها أكثر وألطف من أن تحيط بها الكتب، "تحيط" يعني تشملها، " أو يبلغها الوهم" " إنما قصدنا " أي مرادنا، " في كتابنا قصد الإذكار والتنبيه" يعني المقصود هنا التذكير والتنبيه، " وقد رسمنا من معاني ما صار إلينا من كتب الأوائل وأحاديثهم عنها" يعني رسمنا ، قال نحن تتبعنا ما كتب قديما، "ما كتب" كتب الأوئل، "وأحاديثهم" وما سمعنا، كتب ما كتب وأحاديث ما سمعنا، "إلى ما حضرنا في ذلك بعض ما رجونا أن يكون فيه كفاية لما قصدنا له" يعني هو يقول لك الآن، إحنا الآن في هذا الكتاب حاولنا نشوف مسائل الحروب التي كتبت، أو وصلتنا إيش؟ بالسماع، إلى التجربة التي معنا، وحاولنا نطرح التجربة التي معنا، مع ما حضرنا مما كتبه السلف، أو وصلنا السماع، طرحناه في هذا المختصر، ويقول إن شاء الله أن في هذا كفاية لما قصدنا له.

قال: "على أن كثيرا مما وجدنا في كتبهم من ذكر التعبئات وللقاء وما أشبه ذلك، إنما هو في الزحفين الأعظمين ، والذي يقع فيه من الاختلاف في الحروب وحوادثها أكثر من أن يحصى بالتدبير ، والعمل يختلف فيها بحسب ذلك". نجعل هذه.

قال " اعلم أن كثيرا مما وجدنا في كتبهم من ذكر التعبئات" إيش معنى التعبئة ؟ التعبئة هي التهيئة للقتال ورص الصفوف وتجهيزها، هذه هي التهيئة، "واللقاء" هو إيش؟ القتال، لقاء الصفين، الجمعين، (وما أصابكم يوم التقى الجمعان)، إنما هو في الزحفين الأعظمين ، زحف الجيش والجيش الثاني، يعني المسلمين والكفار، قال "والذي يقع فيه من الاختلاف في الحروب"، يعني هو يقول الآن، الذي وصلنا من كتب الأوائل ووصلنا سماع منهم أيضا ، وجاءنا منهم سماع، هذا كله، عندما يتكلم، في غالبه ما

يحدثنا إلا عن التقاء الجيشين، في الغالب الكتب هذي، التي تتكلم عن العلوم العسكرية، ما تكلمنا إلا على إيش؟ على إلتقاء الجيشين، قال بالرغم من أن التقاء الجيشين هذي وإدارة هذه المسألة من الأشياء التي إيش؟ التي تتجدد، والله تقول لي الجيش كان لديه ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة، هذا الشي تجدد، والله انحاز إلى الطريقة الفلانية، سوا كذا، هذه الأشياء تشكيلة الجيش في المعركة والخطة، تتغير بتغير الزمان والمكان، وتغير بتشكيلتك، وتغير بتشكيلة عدوك، قال فأكثر ما وصلنا، هي هذه الأشياء، وطبعا لما يتكلم هنا، كأنه يريد يقول لك، طبعا خلينا نكمل أول شيء شرح كلامه بعدين نشوف إيش..

قال "إنما حديثهم هو في الزحفين الأعظمين، وحوادثها أكثر من أن يحصى بالتدبير"، يعني حوادثها، في نوازل كثيرة وفي مسائل كثيرة تحصل، فيتعاملون معها بناء على ذلك، إذن هي متجددات، قال "والعمل يختلف فيها بحسب ذلك"، لكل حادثة تعامل معها خاص بها وكل نازلة نفس القصة، طب ما مراده من هذا؟ كأنه يريد أن يقول لنا، وهنا جزئية مهمة جدا، كأنه يقول لنا، شوفوا الموجود في الكتب السابقة، هو يحدثك عن الجيش، ويحدثك عن كيف ترتيب الجيش، يعني كيف المعركة، وهذه الأشياء تتغير من وقت لآخر، فكأنه يريد يقول لك أنا ما أريد أعطيك هذا الشيء، أنا سأعطيك هذا الشيء لكن ما أريد أن أعطيك هو "سياسة عامة للحروب"، كيف تتعامل حتى مع سيارتك ، مع دوابك، كيف تسوس أصحابك، وكيف تسوس عدوك، نعم العدو كيف تسوسو، وكيف تدبر شؤونك، وكيف تدير أغراضك، فهو يقول لك الذي سأعطيك أنا سياسة، لهذا سماه كتاب إيش؟ كتاب مختصر سياسة الحروب!

طبعا أنت لما آجي أنا أتعامل مع موضوع معين مرة واحدة، حد يقول لك سياسة التنظيم كذا، يعني عندنا مثلا، مسألة معينة، إحنا نتجنب القبائل، فيقول لك سياسة التنظيم أنه دائما يتجنب الصراع مع القبائل، قدر المستطاع، صح أو لا؟ إذن هذه سياسة استمرت مرة بعد مرة ، فراحت سياسة، لكن حصل مرة من المرات إن إحنا إيش؟ سوينا موقف يعني على واحد، ولا على أي، موقف هكذا عارض، هل سيقولوا سياسة التنظيم ؟ لأنه حصل مرة واحدة! إذن ليس بسياسة، صح أو لا؟ فهنا يقولك الآن أنا سأعطيك سياسة تتعامل معاها مع كل المواقف مع كل الأحداث، شفت الفكرة.

فيقول لك الموجود بين أيدينا، هي سياسة، سياسة الحروب، ومن هنا تأتي أهمية المختصر هذا، أهمية بالغة في هذا الباب.

طيب قال: "وقد صيرنا هذا الكتاب أربعين بابا مجردة، وهذه تسمية الأبواب، لينظر الناظر فيها فيقصد بغيته منها إن شاء الله"، طبعا أربعين بابا مجردة أنا أظن كلمة مجردة، عندك يأتي لك في التأليف، يقول لك باب، بعد الباب يكتب لك فصل، وبعدين مسائل، هنا كلها أبواب فكأنه يقول لك ، أن الباب مجرد ما فيه مسائل ولا فيه فصول، قال وميزة هذا أيضا، "لينظر الناظر فيها فيقصد بغيته منها إن شاء الله"، ميزة هذا الكتاب، طبعا في بعض الكتب لما تقرأ كتاب خصوصا الكتب التي تتكلم على رسالة معينة، أو فكرة شي يوصله، هذه مرتبطة بما قبلها وهذه مرتبطة بما قبلها وهكذا، هنا لا، أنا والله عندي معركة، فأشتي أشوف كيف توزيع الجند أروح مباشرة إلى باب توزيع الجند، مثلا يعني، أنا عندي إشتي أتعامل مثلا مسألة عقوبة، أروح إلى

باب العقوبة وأشوف كيف أتعامل معها، فهو يقول لك أنت ، الناظر فيها يشوف بغيته، الشيء الذي يريده، ويتعامل معه مباشرة، طبعا بلا شك أننا نحن عندما نتكلم مع المسؤول العسكري يجب عليه أن يقرأ الكتاب كامل وأن يستوعبه، وأنا أنصح أن الإخوة لا يقرأوا الكتاب وإنما يفقهوا ما كتب في هذا الكتاب ..

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس